مجلة راية السلف بالسودان

إصدارةٌ سلفيَّةٌ شهريَّةٌ

(حائطيَّة – إلكترونيَّة – مطويَّة)

العدد السادس، جمادى الأولى ١٤٣٨ھ

«كلمةٌ مضيئةٌ»..

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله-:

وليحذر كل مسلمٍ أن يغترَّ بالأكثرين، ويقول: إن الناس قد ساروا إلى كذا، واعتادوا كذا، فأنا معهم؛ فإن هذه مصيبة عظمى، قد هلك بها أكثر الماضين، ولكن أيها العاقل عليك بالنظر لنفسك ومحاسبتها والتمسك بالحق وإن تركه الناس، والحذر مما نهى الله عنه وإن فعله الناس، فالحق أحقُّ بالاتباع، كما قال تعالى: ((وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ))، وقال تعالى: ((وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ))، وقال بعض السلف رحمهم الله: «لا تزهد في الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين». [المجموع١٢/٤١١].

محتويات العدد:

مِن طريقة أهل السُّنَّة والجماعة وخِصالهم الحميدة (لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–).

وجوب إعفاء اللِّحية وتحريم حَلْقِها (للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله–).

خمسة حقوقٍ عظيمة عليها يقوم الحقُّ... (لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس –حفظه الله–).

بدعٌ مُنْكَرة في الإحداد (للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله–).

من فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (للشيخ العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله–).

مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّـةِ وَالجماعَةِ وخِصالِهم الحميدة

مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، حَيثُ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ".

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلامِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَيُؤْثِرُونَ كَلامَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَلِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الاِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. وَالإِجْمَاعُ هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدين. وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ. وَالإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلافُ، وَانْتَشَرَ فِي الأُمَّةِ.

ثُمَّ هُم مَّعَ هَّذِهِ الأُصُولِ: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ، وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَعِ وَالأَعْيَادِ مَعَ الأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ. وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: **"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"**، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ"**.

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ، وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: **"أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"**. وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالْخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الأَخْلاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتُهُمْ هِيَ دِينُ الإِسْلامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم. لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((**هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**))، صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

[العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى].

وجوب إعفاء اللِّحية وتحريم حَلْقِها

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه. أما بعد.

فقد سألني بعض الإخوان عن الأسئلة التالية: هل تربية اللحية واجبة أو جائزة؟ وهل حلقها ذنب أو إخلال بالدين؟ وهل حلقها جائز مع تربية الشنب؟

والجواب عن هذه الأسئلة: أن نقول: صَحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أحفوا الشوارب ووفروا اللحى خالفوا المشركين"**، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس"**.

وخرج النسائي في سننه بإسناد صحيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من لم يأخذ من شاربه فليس منا"**. قال العلامة الكبير والحافظ الشهير أبو محمد ابن حزم: "اتفق العلماء على أن قص الشارب وإعفاء اللحية فرض" ا.هـ.

والأحاديث في هذا الباب وكلام أهل العلم -فيما يتعلق بإحفاء الشوارب وتوفير اللحى وإكرامها وإرخائها- كثيرٌ لا يتيسر استقصاء الكثير منه في هذه الرسالة، ومما تقدم من الأحاديث وما نقله ابن حزم من الإجماع يُعلم الجواب عن الأسئلة الثلاثة. **وخلاصته أن تربية اللحية وتوفيرها وإرخاءها فرض لا يجوز تركه**؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وأَمْرُه على الوجوب، كما قال الله عز وجل: ((**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**)).

وهكذا قص الشارب واجب وإحفاؤه أفضل أما توفيره أو اتخاذ الشنبات فذلك لا يجوز؛ لأنه يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"قصوا الشوارب"**، **"أحفوا الشوارب"**، **"جزوا الشوارب"**، **"من لم يأخذ من شاربه فليس منا"**، وهذه الألفاظ الأربعة كلها جاءت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اللفظ الأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم: **"من لم يأخذ من شاربه فليس منا"**، وعيد شديد وتحذير أكيد، وذلك يوجب للمسلم الحذر مما نهى الله عنه ورسوله، والمبادرة إلى امتثال ما أمر الله به ورسوله. ومن ذلك يعلم أيضاً أن إعفاء الشارب واتخاذ الشنبات ذنب من الذنوب ومعصية من المعاصي، وهكذا حلق اللحية وتقصرها من جملة الذنوب والمعاصي التي تنقص الإيمان وتضعفه، ويخشى منها حلول غضب الله ونقمته.

وفي الأحاديث المذكورة آنفاً الدلالة على أن إطالة الشوارب وحلق اللحى وتقصيرها من مشابهة المجوس والمشركين. وقد عُلم أن التشبه بهم منكر لا يجوز فعله؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"من تشبه بقوم فهو منهم"**، وأرجو أن يكون في هذا الجواب كفاية ومقنع، والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. [الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى].

خمسة حقوقٍ عظيمة

عليها يقوم الحقُّ وشرع الإسلام بكلِّ أصوله وقواعده

من أراد العافية والسَّلامة والنَّجاة في الدُّنيا والآخرة وحسن العاقبة في كلِّ أمره بتوفيق الله وفضله عليه أن يجعل آية سورة (النِّساء) السَّابقة: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**)) نصب عينيه ومحلَّ حرصه واهتمامه وفقهه وسيرِه حتى يلقى الله تعالى، فقد أمَرَ الله تعالى فيها أهل الإيمان والإسلام بأمورٍ وحقوقٍ خمسة عظيمة عليها يقوم الحقُّ وشرعُ الإسلام بكلِّ أصوله وقواعده:

- **فالأمرُ الأوَّل: حقُّ الله** تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ)) وهو توحيده بعبادته وحده لا شريك له وتحقيق الإيمان بألوهيَّته (عبادته) وأسمائه وصفاته وربوبيَّته محبَّةً وخضوعاً خوفاً ورجاءً بفعل أمرِه وترك نهيه وهذا عينُ تقواه سبحانه، وأعظم ما نهى عنه الشِّرك والكفر به –تعالى وتقدَّس– بكلِّ ألوانه وأنواعه –عافى الله الأمَّة منه– ((**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا**))، ثمَّ الابتداع والإحداث في دينه ((**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**))، ثم سائر المعاصي والفسوق.
- **والأمرُ الثَّاني: حقُّ الرَّسول –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم–** بطاعة أمره وترك نهيه وألاَّ يعبد الله إلا بما شرعه في سنَّته الصحيحة –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– محبَّةً له واتِّباعاً رجاءَ رحمةِ الله تعالى وخوف عقابه وعذابه سبحانه وتعالى. وترك الإحداث والابتداع في سنَّته وهديه وشرعه فهو القائل –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "**من عمِلَ عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**" [صحيح مسلم]، والقائل –صلَّى الله عليه وسلَّم– يوم القيامة داعياً ساخطاً على من خالفه وأحدث في دينه: "**سحقاً سحقاً**"(١).
- **والأمرُ الثَّالث: حقُّ العلماء الرَّبانيِّين الراسخين السَّائرين على المنهج السَّلفيِّ ((وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ))**، بالتَّعرُّف عليهم والارتباط بهم وتوقيرهم بالثَّناء والمدح الجميل الصَّادق مع احترامهم ومحبَّتهم والرُّجوع إليهم تعلُّماً

---

(١) عن سهل بن سعد السَّاعدي –رضي الله عنه– أنَّ رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– قال: "أنا فرطكم على الحوض، من ورَدَه شرِبَ منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً. لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفونني"

قال أبو حازم: فسمعني النُّعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعتَ من سهل؟ فقلت: نعم، فقال: أشهد على أبي سعيدٍ الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: "**فأقول: إنَّهم منِّي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي**" [صحيح البخاريّ].

وسؤالاً وطاعتهم في طاعة الله تعالى لأنَّه "**لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق**" [صحيح الجامع] والدِّفاع عنهم لله تعالى صيانةً وحمايةً لدينه وأهل الإسلام، ونشر علومهم في الأرض.

- **الأمرُ الرَّابع: حقُّ ولاة الأمر والحُكَّام أهل سلطان الله في الأرض** ((**وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**))، بتحقيق طاعتهم في طاعة الله تعالى والاجتماع على كلمتهم ولزومها وعدم الخروج عليهم مهما ظلموا أو جاروا –ما لم يقع منهم كفرٌ بواحٌ عليه من الله برهانٌ يقرِّره أهل العلم والرُّسوخ لا أهل الطَّيش والثَّورة والجهل والخروج والمروق– بل يجب الصَّبر عليهم والدُّعاء لهم بالصَّلاح والسَّداد وعدم الطَّعن فيهم وغمزهم والتَّشهير والسُّخرية بهم، فعن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– قال: "**دعانا النبيُّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمعِ والطاعةِ، في منشطِنا ومكرهِنا، وعسرِنا ويسرِنا وأثرةٍ علينا، وأن لا ننازعَ الأمرَ أهلَه، إلا أن تروا كُفرًا بَواحًا، عندكم من اللهِ فيه برهانٌ**" [البخاري]. والنُّصح لهم سرَّاً كما قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "**من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانيةً ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدَّى الذي عليه**" [صحَّحه الألبانيُّ في تخريج (كتاب السنة)]. فلا تغتر ولا تنخدع أيُّها المسلم بما يفعله ويُحْدِثه المحدثون في الدِّين ممَّن لا فقه له ولا فهم رشيد ولا عقل سليم معرضين مخالفين –عن علمٍ أو جهلٍ– لحقِّ ولاة الأمر وبقيَّة الحقوق من علماء السُّوء وأهل الأحزاب والطَّوائف الدِّينيَّة والسِّياسيَّة "**فإنَّ خير الهدي هدي محمَّدٍ –صلَّى الله عليه وسلَّم–**"، وقد قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "**من عمل عملاً ليس عليه أمرُنا فهو ردٌّ**"، و"**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**"، و "**من صنع أمراً على غير أمرنا فهو ردٌّ**" [صحيح التَّرغيب]؛ ذلك لأنَّه بأبي هو وأمِّي –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– صرَّح قائلاً مبيِّناً كمالَ دينه بكلِّ خيرٍ وشموله وعصمته وكفاية أهله الصَّادقين به: "**ليس من عملٍ يقرِّب من الجنَّة إلا قد أمرتكم به، ولا من عملٍ يقرِّب إلى النَّار إلا وقد نهيتكم عنه**" [صحيح التَّرغيب].

وقال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "**لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالكٌ**" [صحيح التَّرغيب].

والمحجَّة البيضاء الكتاب والسُّنَّة الصَّحيحة على منهج سلف الأمَّة الصَّالح؛ حيث يقول –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "**تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسَّكتم بهما: كتاب الله وسنَّة رسوله**" [حسَّنه الألبانيُّ في (تخريج مشكاة المصابيح)].

ويقول: "**ليأتينَّ على أمَّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النَّعل بالنَّعل حتَّى إن كان منهم من أتى أمَّه علانيةً لكان في أمَّتي من يصنع ذلك. وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت على ثنتين وسبعين ملَّة وتفترق أمَّتي على ثلاثٍ وسبعين ملَّة كلهم في النَّار إلاَّ ملَّة واحدة". قال: من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي**" [حسَّنه الألبانيُّ في (صحيح التِّرمذيّ)]. وأصحاب النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– هم رأس وَسَادات السَّلف الصالح

في القرون الثلاثة المفضَّلة كما قال -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-: **"خير النَّاس قرني ثمَّ الذين يلونهم ثمَّ الذين يلونهم"** [صحيح البخاريّ].

ودلَّ هذا الحديث العظيم **"كلها في النَّار إلا واحدة"**(٢) على أنَّ كلَّ ما خالف سنَّة النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم- وخالف منهج السَّلف -رحمهم الله تعالى- من البدع والأهواء والآراء والأفكار والتَّنظيرات الفاسدة فهو من الضَّلالات المتوَعَّدِ أصحابها -والعياذة بالله- بنار جهنَّم كما قال -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-: **"وكلَّ بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النَّار"** [صحيح النَّسائيّ]. فاللهمَّ اعصمنا من الفتن والضَّلال وأَجِرْنَا من نارِك يا أرْحَمَ الرَّاحمين.

• الأمر الخامس: وجوب الرُّجوع عند النِّزاع والاختلاف بين المسلمين بشتَّى أصنافهم في كلِّ شيءٍ صغيرٍ أو كبيرٍ من الأمور الأربعة والحقوق السَّابقة الذِّكر -وغيرها- (طاعة الله، وطاعة رسوله -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-، وطاعة العلماء وطاعة الولاة والحكَّام) إلى كتاب الله تعالى المحكم وسنَّة النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم- الصَّحيحة المحْكَمَة ((**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**)) وهذا الرُّجوع إلى الكتاب والسُّنَّة الصَّحيحة لا ينتفع به أصحابه والمختلفون والمتنازعون ويجنون جميل آثاره وحسن عاقبته إلا إذا حقَّقوا بنصِّ الآية وغيرها من النُّصوص الآتي:

١- أن يكونوا معظِّمين لكتاب الله تعالى مؤمنين به مُعْتَمِدِين -بعد الله- عليه أصلاً ومرجعاً وديناً (لا كالشِّيعة الرَّوافض الذين يعتقدون -والعياذ بالله- تحريفَه ونقصَه، عاملهم الله بما يستحقُّون).

٢- أن يكونوا معظِّمين لسنَّة النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم- مُعْتَمِدين عليها -بعد الله- أصلاً ثانياً مصاحباً لكتاب الله تعالى ومرجعاً وديناً وإيماناً (لا كالشِّيعة الرَّوافض أيضاً الذين يعتقدون بطلانها وكذبها لأنَّهم يُكَفِّرون رواتها من الصَّحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- إلا عدداً يسيراً هوىً وضلالاً فكيف بغيرهم من التَّابعين وأتباعهم... إلخ إلى يومنا هذا؟! وكذا الخوارج القدامى وبعض متأخِّريهم -اليوم- الطَّاعنين في بعض أصحاب النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- كعثمان بن عفَّان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي موسى الأشعريِّ، وعمرو بن العاص -رضي الله عنهم وخذَل من عاداهم وكَبَتَه- إلى غيرهم من أهل الأهواء والبدع كالعقلانيِّين من أفراخ المعتزلة).

٣- أن يكون رجوعهم للكتاب والسُّنَّة على فهم ومنهج السَّلف الصَّالح ومن سار على طريقهم من علماء الدَّعوة السَّلفيَّة اليوم.

---

(٢) ولا يعني هذا الحديث مطلقاً كما بيَّن أهل العلم أنَّ كل من خالف منهج الحق أنَّه كافرٌ وأنَّه في النار ذلك لأنَّ المخالَفة قد تكون عن جهلٍ أو شبهةٍ أو أمرٍ عارضٍ ونحو ذلك، وقد عُلِمَ بالنصوص أنَّ مِن أهل الإسلام والإيمان مَن يدخل النار بعصيانه ثم لا يخلد فيها ويرحمه الله بعد تطهيره بجنة الخلد. راجع في هذا (السلسلة الصحيحة ١/ ٣٥٨).

٤- أن يكونوا مريدين باغين للحقّ والصَّواب بِتَحَرٍّ وتجرُّدٍ وتقوى وإخلاصٍ لله تعالى وحده لا شريك له؛ طمعاً في مرضاته وجنّاته وخوفاً من غضبه وعذابه.

٥- أن يكونوا على يقينٍ تامٍّ صادقٍ بأنَّ الحقَّ والخيرَ في هذه المراجع (الكتاب والسُّنَّة وفهم السَّلف الصَّالح وعلماء الدَّعوة السَّلفيَّة)؛ فإنَّهم حينها يَجِدُّون ويجتهدون بحثاً ووسعاً لمعرفة الحقّ في أمر النِّزاع والخلاف، قال تعالى: ((الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [البقرة ١-٥]، وقال تعالى في حقّ نبيّه -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-: ((وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)) [النور ٥٤]، وقال: ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ)) [الشورى ٥٣]. فإن كنَّا كذلك -إن شاء الله تعالى- منَّ اللهُ علينا بثمار هذا الرُّجوع الطَّيبة في الدُّنيا والآخرة ((ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)) فتجتمع الكلمةُ على الحقِّ -بعد ظهوره وهو ظاهرٌ والحمد لله- ويتّحد الصَّفُّ على الخير، قال تعالى: ((وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) [آل عمران ١٠٣]. ومن وُفِّقَ بفضل الله عليه للاجتماع على الحق والاعتصام به فقد حقَّق طاعة الله ورسوله -صلَّى الله عليه وسلَّم- والله وعَد أهل طاعته خيراً فقال مبشّراً: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) [الأحزاب ٣٣]، وقال: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)) [النساء ٤].

وإن خالفنا تلك النِّقاط المهمَّة في الرُّجوع إلى الوحيين فإنَّ النِّزاع يبقى والفُرقة تدوم والعاقبة -والعياذ بالله- ستسوء، قال تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)) [الروم ٣١-٣٢]، وقال: ((وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) [الأنفال ٤٦].

فَارْعَ أيُّها المسلم هذه الحقوق والأمور وكُنْ على بصيرةٍ بها وطبِّقها في حياتك تُفلِح -بحول الله- بِنَصْرِ الله ورحمته. وسَلِ الله العافيةَ والعلمَ النَّافع، وتعوَّذ كلَّ التَّعوُّذ من علمٍ لا ينفع ومن شَرِّ كلِّ علماء السُّوء والضَّلال، وفّق الله الجميعَ لمرضاته.

[مُقْتَبس من رسالة «إعلام الأمة بأنَّ حكم المظاهرات والثورات الحرمة» لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس حفظه الله].

بدعٌ مُنْكَرة في الإحداد لدى بعض المجتمع السوداني

سُئِل الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله–: الإحداد في مجتمعنا السوداني: أولاً: لزوم المرأة المعتدة افتراشها للأرض طوال المدة المقررة. ثانياً: مواجهة حائط الغرفة. ثالثاً: امتناعها عن الكلام، وخاصة عند شروق الشمس وعند الغروب لفترة يطلق عليها النساء (زمن الحضان). رابعاً: امتناعها عن الاستحمام وغسل الثياب. فهل هذا من الدين في شيء؟ ولكثرة النساء اللائي يتقيدن بهذه الظاهرة، أرجو من سماحة الشيخ أن يوجه الجميع.

فأجاب –رحمه الله–: كل هذا لا أصل له في الشرع؛ لأنه بدعة منكرة، والواجب امتثال أمر الله ورسوله، والتقيد بالشرع المطهر، والحذر من البدع. وقد دل الشرع المطهر: على أن المحادة عليها أن تبقى في البيت الذي كانت تسكنه حين مات زوجها مدة أربعة أشهر وعشراً إن كانت غير حبلى؛ لقول الله سبحانه: ((**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**))، أما إن كانت حبلى فهي تبقى في العدة حتى تضع الحمل؛ لقول الله عز وجل: ((**وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**)).

والواجب عليها ترك الطيب والحلي والملابس الجميلة والكحل والحناء. هذه هي الأشياء التي يجب أن تمتنع منها المحادة، كما جاءت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما ما ذكرته السائلة؛ من كونها تفترش الأرض، ولا تجلس على بساط، فهذا لا أصل له، وهو بدعة، باطل، وكذا استقبالها الحائط بدعة لا أصل له، فتستقبل ما شاءت مثل غيرها من النساء، وهكذا امتناعها عن كلام الناس بدعة لا أصل له، فلها أن تكلم من شاءت في حاجتها مثل غيرها من النساء؛ تكلم أقاربها، أولادها، تكلم جيرانها، تكلم من استأذن عليها بكلام ليس فيه محظور، لكن لا تخلو بأحد من الرجال غير محارمها كغيرها من النساء، أما الكلام فلا بأس مع محارمها وغيرهم في مصالحها وشئونها، على وجه لا ريبة فيه. وكذلك امتناعها عن الكلام في حال الشروق والغروب لفترة يسمونها (زمن الحضان) بدعة لا أصل له، وليس عليها التزام الصمت عند الشروق والغروب، بل تتكلم في جميع الليل وفي جميع النهار، بما شاءت من الذكر وغيره مما أباح الله سبحانه.

فهذه الأشياء الأربعة كلها لا أصل لها، ولا أساس لها في الشرع المطهر، بل يجب على المسلمة تجنب ذلك، وألا تخضع للبدع والخرافات التي أحدثها الناس، وإنما عليها الالتزام بما شرع الله سبحانه من تجنب الملابس الجميلة، ومن ترك الطيب والحلي والكحل والحناء؛ لأنها تلفت النظر، وتسبب رغبة الرجال فيها، وهكذا ليس لها أن تكحل عينيها، ولا أن تستعمل الحناء، لأن هذا يسبب الفتنة بها، مع بقائها في بيت زوجها الذي مات وهي ساكنة فيه إذا تيسر ذلك، أما إذا خرب البيت، أو كان مستأجراً ولم يسمح لهم بتأجيره، أو كانت وحدها تستوحش وليس عندها أحد، فتنتقل لبيت أهلها، كل ذلك لا بأس به. وهكذا خروجها من البيت للحاجة؛ كالمستشفى والمحكمة والسوق لقضاء حاجتها ونحو ذلك. وأما كونها تمتنع عن الاستحمام وغسل الثياب، فذلك غلط لا أصل له. فلها أن تستحم متى شاءت بليل أو نهار في أي يوم في يوم الجمعة وفي غيره ولها أن تمشط متى شاءت من دون طيب، ولها أن تغسل الثياب ثيابها أو ثياب أولادها كل هذا لا بأس به، وفق الله الجميع للعلم النافع، والعمل به. [موقع الشيخ عبد العزيز بن باز].

من فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

قال الشيخ العلامة أ.د. ربيع بن هادي عمير المدخلي –حفظه الله تعالى–:

أ– إن لهذا الصحابي الجليل منزلة ومكانة عند أهل السنة والحق، وله قبل ذلك منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منها أنه صاحبه وصهره، ومنها أنه من كُتَّاب وحيه المأمونين.

ب– لقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم دعوة عظيمة، فعن عبد الرحمن بن أبي عميرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية: **"اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به"**، أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٢١٦/٤)، والترمذي في "سننه" حديث (٣٨٤٢)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٢٤٦)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (١٨٠/١)، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم (١٩٦٩)، ساقه من طرق إلى سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: **"اللهمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ"**، أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" حديث (١٢٧/٤)، وفي "فضائل الصحابة" حديث (١٧٤٨)، والبزار حديث (٢٧٢٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٥١/١٨)، وأورده الألباني في "السلسلة الصحيحة" حديث رقم (٣٢٢٧) وذكر أن جماعة من الصحابة رووا هذا الحديث وهم عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، ومسلمة بن مُخلَّد، ثم ذكر مع روايات هؤلاء مرسل شُريح بن عُبيد، ومرسل حَريز بن عثمان.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: **"أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ"**، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: **"أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ"**، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ. أخرجه البخاري في "صحيحه" حديث (٢٧٩٩)، ومسلم حديث (١٩١٢).

وعن أُمّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا**"، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ، قَالَ: "**أَنْتِ فِيهِمْ**"، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ**"، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:"**لَا**". أخرجه البخاري في "صحيحه" حديث (٢٩٢٤)، والحسن بن سفيان في "مسنده"، وعنه أبو نعيم في "الحلية"(٦٢/٢)، والطبراني في "مسند الشاميين" رقم (٤٤٤).

قال الحافظ ابن حجر: "**قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر**"، "الفتح" (١٠٢/٦).

ولمعاوية جهادٌ عظيم لإعلاء كلمة الله وفتوحات ومزايا أخرى، منها السماحة والكرم والحلم والأناة والعدل، ولو لم يكن له إلا فضل الصحبة لكفاه.

قال أحمد –رحمه الله– في "أصول السنة" (ص٦٢) بعد أن ذكر فضل الخلفاء الراشدين: "**ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبةً هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعةً أفضل لصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير**".

وسُئل عبد الله بن المبارك عن معاوية رضي الله عنه فقال: "ما أقول في رجلٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده، فقال خلفه: ربنا ولك الحمد"، فقيل له: أيهما أفضل؟ هو أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: "لَتُرابٌ في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ وأفضل من عمر بن عبد العزيز" ، "تأريخ دمشق" (٢٠٧/٥٩)، و"البداية والنهاية" (١٤٨/٨).

[من مقال: بيان مناقب معاوية رضي الله عنه، والذب عن صحيح مسلم وعن العلماء الذين أجمعوا على صحته وتلقوه بالقبول والاحترام].